



رواية عائلة بن زقلام

يتفق السلف من الزقالمة في العديد من الروايات حول حقيقة انتمائهم إلى أصل مغربي وبالذات للساقية الحمراء ووادي الذهب.

نرح الجد الأكبر (زقلام) مسقط رأسه إبان الثورات الداخلية والحرب الأهلية الإسبانية وعن انتقاله للقب (زقلام) وبالأخر (زقلم) ويقول والذي رحمه الله انه جاء من واقع وصف الناس لشخصه أثناء احتفال لموكب عرس (ميز). فكان يزقلم في رأيهم ومنه اشتق اللقب.

وتؤكد الروايات الأخرى انتماء الزقالمة إلى أصل جزائري وبالذات لإحدى قبائل متاخمة للصحراء المغربية يتحدث أهلها لهجة تعرف هناك بالزقلامية.

والمعروف عن العرب ولاسيما أهالي شمال أفريقيا انهم ينسبون أنفسهم إما لموطنهم الأصلي أو ينعنونهم بمعوة تكتسي طابع اللقب مع مرور الزمن.

قدم الجد الأكبر للزقالمة نازحا من المغرب إلى الشرق واستطاب به المقام بضاحية قريبة من بلدة زليتن 150 كم شرقي مدينة طرابلس ليبيا وبالتحديد فيما يعرف بقرية اولاد غيت غرب وجنوب مقبرة بالاشهر بمحلة ازدو الشمالية. وفي زليتن عمل بالزراعة وتربية الحيوانات وتزوج العديد من النساء وسار من هذا الدرب أبنائه من بعده

ازدادت أفراد أسرته عددا ونفوذا لارتباطها بالماهرة مع العديد من الأسر الكريمة والعريقة محتفظة بنسبها الأول وإلي هؤلاء جميعا يرجع نسب فروع الزقالمة في طرابلس ومصراته وبنغازي والمرج ودرنه وربما في جهات أخرى.

وتقول الرواية أن حسن بن سالم بن علي بن سالم بن ميلاد بن زقلام (والأخير هو الجد الوافد من المغرب) قد أنجب ابنا واحدا فقط سماه محمد.



قدم سيدي محمد الكبير إلى طرابلس في النصف الأخير من القرن الحادي عشا الهجري علي وجهة التقريب واختار جهة قريبة من مدينة طرابلس المعروفة اليوم بمنطقة النوفليين عند باب تاجوراء مقرا لإقامته.

وفي طرابلس أقام سيدي محمد الكبير وصاهر عائلة بن بية وأنجب ثمانية أولاد وهم: عمر / علي / حميدة / مصطفى / سالم / صالح / حسن (المعروف بالدخاخي) / أحمد الأبيض.

- سيدي عمر: هو الأب الأكبر لسيدي محمد الأكبر زوجه أبوه بنت شنبية وأنجب منها ثلاث بنات هن حلیمه و قد توفيت اثر وجودها في دار أبيها مشنوقة و خديجه و زينب و لزينب بنت اسمها فاطمة هاجرة إلى تركيا.
- سيدي علي: تزوج سيدي علي في حياته والده بفتومة بنت قيطوط وهي الأسرة التي منها عائلة قيطوط اليوم وأنجب منها أربعة أولاد وبنتا واحدة وهم خليفة / محمد / عبدالله / حميدة / خدوجه.
- سيدي حميدة: تزوج سيدي حميدة بجنات بنت الشيخ محمد الكبير من شارع الشيخ بالنوفليين وأنجب منها سالم / محمود / محمد / حلومة / فتومة وتزوج حلومة بنت الشيشكو وأنجب مصباح / عائشة / خدوجة / مناء / أمينة / فاطمة وتزوج بنت البارودي وأنجب مختار / فطيمة / علي (توفي في الأسر بإيطاليا) / حواء.
- سيدي مصطفى: تزوج بنت البرجي وأنجب منها سالم / محمد / ميلاد / عبدالسلام / أحمد / علي / حلومة / فاطمة.
- سيدي سالم: تزوج سيدي سالم من عائلة المغيربي إحدى عائلات سوق الجمعة وأنجب ولدا وبنتا هما محمد ويعرف بيلم وعائشة.
- سيدي صالح: لم ينجب إلا بنت واحدة تدعى صالحة وتوفي منفيا ولم يعرف بالتحديد مكان وفاته.



- سيدي حسن: تزوج سيدي حسن بنت حديد ومن ذريته امبيس / أمانة / رقية / صيدل.
- سيدي أحمد: تزوج سيدي أحمد بسالمة بنت الولي الصالح إبراهيم بن ناصر الفيتوري وقد أنجب منها أولادا عدة لم يعيش منهم إلا ولدان هما عمر و بشير.

إن كثيرا مما يسجل الان منفاه حرفيا من أفواه المعمرين بعضها نقلوها بأمانة عن آبائهم والبعض الآخر عاصروه وللحقيقة اذكر إنني مدين فعلا لهؤلاء جميعا في ضبط هذا التسلسل الجميل لعائلة زقلام العديدة الأفراد والمنتشرة في جهات عديدة من مدينة طرابلس وضواحيها.

ولا ننسي أن نذكر بالخصوص الحاج حميده محمد حميده محمد بن حسن بن زقلام لما له من فضل على تزويدنا بالكثير من الحقائق والمعلومات. لقد كان رحمه الله حجة ودائرة معارف بل و فوق كل هذا كان مرجعا تتزود منه العديد من عائلات طرابلس وقائع أسراهم وإن شهادته يعتد بها في المحاكم.

وهؤلاء هم:

- الحاج حميده محمد حميده محمد بن حسن بن زقلام.
- الحاج مصباح حميده محمد بن حسن بن زقلام.
- الحاج سالم مصطفى بن زقلام.
- الحاج محمد طنبية بن زقلام.

نقلها: المرحوم علي سالم مصطفى بن زقلام.